الثبوتي

كما شهدها ثبوتا اي في مرتبة الثبوت العلمي فكانت بكل وجه حركة من العدم
اي العدم الذي يليق للعالم فيه الى الثبوت في العلم الى الوجود العيني حركة حب
من جانب الحق ومن جانبها اي جانب العالم فان الكمال محبوب لذاته وهو لا
يظهر الا بالوجود العيني ولما كان لقايل ان يقول لما كان علم الحق قبل وجود
العالم متعلقا بذاته وصفاته وكان في نفسه فما فايدة وجود العالم دفعه بقوله
وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غني عن العالمين هو حاصل له ازلا وابدا
وما بقي له الا تمام مرتبة العلم بالعلم الحادث الذي يكون ظاهرا
من هذه الاعيان اعيان العالم اذا وجدت فتظهر صورة الكمال بالعلم
بالعلم المحدث والقديم فتكمل مرتبة العلم بالوجهين وكذا غيره من الاسماء
والصفات كالارادة والقدرة وغيرهما وفي الفتوحات المكية وجود
الممكنات لكمال مراتب الوجود الذاتي والعرفاني والعلم الحادث الذي
يظهر في المظاهر هو المشار اليه بقوله لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه وكذلك تكمل مراتب الوجود فان الوجود منه ازلي وغير ازلي وهو الحادث
فالازلي وجود الحق لنفسه وغير الازلي وجود الحق وظهوره بصورة
العالم الثابت في مرتبة العلم فيسمى ظهوره بصورة العالم حدوثا
لانه ظهر بعضه اي بعض العالم لبعضه بعدما لم يكن ظاهرا او ظهر
لنفسه بصور العالم بعدما لم يكن ظاهرا بها فكمل الوجود بانضمام
الوجود الحادث الى الوجود القديم فكانت حركة العالم من العدم الى
العين حركة حبية منبعثة من الحق او العالم للكمال اي لظهور الكمال
الالهي او الكوني فافهم الا تراه اي الحق سبحانه كيف نفس عن الاسماء
الالهية اي ازال عنها ما كانت تجده تلك الاسماء من الكرب
من عدم ظهور اثارها في عين مسمى العالم فكانت الراحة بزوال
كرب عدم ظهور الاسماء باثارها واثبات احكامها في مرتبة البطون
محبوبة له تعالى ولم يوصل اليها الا بالوجود الصوري الحسي الشهادي
الاعلى والاسفل فثبت ان الحركة مطلقا كانت للحب فما ثم حركة
في الكون الا وهي حبية فمن العلماء من يعلم ذلك ومنهم من يحجبه
السبب الاقرب لحكمه اي حكم السبب الاقرب واستيلائه في الحال

على النفس

على النفس اي نفس المحجوب فكان الخوف لموسى مشهودا له بما وقع
من قتله القبطي وتضمن الخوف حب النجاة من القتل ففر في الظاهر
لما خاف وفي المعنى ففر لما احب النجاة من فرعون وعمله به الباء
متعلقة بعمل والضمير راجع الى موسى او متعلقة بالنجاة والضمير
للموصول فذكر موسى السبب المشهور له في الوقت اي وقت
قصد الفرار الذي هو كصورة الجسم للبشر من حيث انه هو المشهود
اولا وحب النجاة مضمن فيه اي في السبب الاقرب اعني الخوف
تضمين الجسد للروح المدبر له والانبياء صلوات الرحمن
عليهم لهم لسان الظاهر الذي يفهمه الخاص والعوام به يتكلمون
لعموم الخطاب اي لعموم خطابهم كل من ارسلوا اليهم فينبغي ان
يكون خطابهم على وجه يفهمه العوام واعتمادهم على فهم العالم
السامع الذي يفهم بمجرد سماع الكلام من الملقي الى العامة الحقايق
بحسب ما فيه من الاشارات الخفية التي لا تفهمها العامة فلا
تعتني الرسل في خطاباتهم الا بالعامة لعلمهم بمرتبة اهل الفهم
فاكتفوا في مخاطبتهم باشارات غامضة وتنبيهات خفية
منطوية تحت ما القوا الى العامة كما نبه صلى الله عليه وسلم على هذه
المرتبة في العطايا وقسمتها فقال اني لاعطي الرجل وغيره
احب الي منه مخافة ان يكبه الله اي يلقي الله ذلك الرجل على وجهه
في النار ولو لم اعطه فاعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة
العطايا الضعيف العقل والنظر الذي غلب عليه الطمع والطبع
اما بفتح الباء التزين اشارة الى قوله طبع الله على قلوبهم كما
قال بل ران على قلوبهم او بسكونها وهو قيد النسخ المقروء
عليه رضي الله عنه اي غلب عليه هوى الطبع فهو يحكم لا الحكم الشرع
فانوا التكليف تسليط الشرع على الطبع فكما اعتبر الرسول
صلى الله عليه وسلم الضعيف العقل في العطايا فكذا
ما جاءوا اي الانبياء به من العلوم جاءوا به وعليه خلعة ادنى
الفهوم اي خلعة يصل ادنى الفهوم الى ما تحتها في اول

Copyright © King Saud University